الحوار وأبعاده التداولية في الخطاب المسرحي
-مسرح اللحظة لعز الدين جلاوجي أنموذجا-

Dialogue and its Deliberative Dimensions in the Theatrical Discourse-Theater of the Moment by Ezzedine Djellaoudji Model

نورة نسيمة[1]-Noura nassima،
جامعة تبسة- الجزائر nourasousounassima@gmail.com
فطومة لحمادي- fattouma Lahmadi ،
جامعة تبسة -الجزائر lhmadifattouma@gmail.com

تاريخ الإرسال:17-02-2019 تاريخ القبول:04-06-2019 تاريخ النشر : 31-01-2020

ملخّص: يُعَدُ الحوار أسلوباً في الأداء ومنهجاً للتواصل، وأداة فنية يتوسلها الأديب لتزيين نصوصه النثرية والشعرية، وكونه ظاهرة متجذرة في تاريخ البشرية؛ لارتباطه بالمعاملات اليومية، والتفاعلات الاجتماعية والانفعالات الذاتية، كان أساساً لنسج الخطاب المسرحي، تتجلى فيه اللغة في أحسن حللها، وتتواصل به ذوات منجزة عبر قنوات مشتركة، ضمن سياقات محددة ليغدو مظهراً من مظاهر الفاعلية، فتبرُز ملامح الشخصيات، وتتبلور صفاتها في الأذهان من خلال رصد منطوقاتها وتتبع حواراتها، وتتطور بها لأحداث وتتنامى. تسعى هذه الدراسة إلى استكناه آلية الحوار بأبعادها التداولية في الخطاب المسرحي، لما لها من دور بارز في رصد القوانين التي تحكمه، والكشف عن المضامين القضوية لهذا الخطاب وأثرها على المتلقي، ويكمن مدار التساؤل حول كيفية اشتغال الحوار لتحقيق المقاصد الصريحة والضمنية، ومدى إمكانية رصد حركيتها ضمن بنية الخطاب المسرحي، وقد اعْتُمِدَ المنهج الوصفي، وآليات التحليل لما يقدمانه من إمكانيات تتماشى وطبيعة الدراسة، ولإضاءة مختلف جوانبها، فعمدنا إلى مقاربة الحوار توصيفاً وفهماً ومن ثَمَّ تحليلاً .

كلمات مفتاحية: الحوار، الخطاب المسرحي، التداولية، أفعال الكلام، الحجاج، الاقتضاء.

[1]- المؤلف المرسل: نورة نسيمة، الإيميل:nourasousounassima@gmail.com

Abstract: More thanbeinga style and a method, dialogue is an artistictool used by actors to embellish their literary or political works. Beingal so a daily ritualrelated to the social interactions and the emotions of the individual, it presents it self as a fundamental component of the theatrical discourse, where the language spreads its splendors, and the subjects speak through commonchannels and in specific Contexts, for that it be comes one of the aspects of efficiency. Thus, the dialogue brings out the qualities of the actors and reflects them in the receiver by means of their statements. It also contributes to the evolution of events.

This study aims to unvale the role of dialogue and to defineits pragmatic dimensions in theatrical discourse in order to delimit the rulesmanagingit, the propositional contents and their influence on the receiver. The central question concerns the modality of the functioning of the dialogue to realize the explicit or implicit intentions, and the possibility of retracing its dynamism in the structure of the theatrical discourse. This type of study requires a descriptive method that offers relevant to olssuch as analysis and interpretation.

Keywords: dialogue, theatrical discourse, pragmatics, speech acts, argumentation, presupposition

تمهيد: يُعْتَبَرُ التواصل البشري من أبرز المباحث استقطاباً للدرس اللساني المعاصر، لكن رغم تعدد المقاربات لم يتم بعد بلورة مفهوم شامل ونهائي يلم بكل جوانبه الشائكة ومختلف تمظهراته، فالحاجة ملحة إلى تصور يتلاءم وطبيعته المتفردة والمعقدة، الأمر الذي دفع الباحثين إلى تأسيس أبحاثهم على علوم شتى كالمنطق والفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع، مما أفرز تباين التصورات وتعدد المفاهيم باختلاف الروافد والمناهل الفكرية للباحثين وتنوع مناهج الدراسة، وتعتبر التداولية أهم تلك المناهج على الإطلاق اهتماما بالكلام في بعده الاستعمالي أو النجازي، وطرق استخدام العلامات اللغوية بنجاح لتحقق مقصدية الرسالة التواصلية، والسياقات والمقامات المختلفة التي يُنْجَزُ فيها الحدث الكلامي، فأصبح لزاماً على الباحث الوعي بجوهر الخطاب التداولي وأبعاده، وتحتل المحادثة المسرحية موقعاً بارزاً في هذا المذهب اللساني المعاصر، لما يشمله الحوار من معاني الأداء والتلفظ وما يرتبط به من عناصر، فَيُمَكِنُنَا من رصد آليات

التواصل اللساني وكفاياته، وأشكاله وطرق فهم الصريح منه والضمني، ومن هنا برز اهتمامنا بهذا المبحث للدراسة والتحليل .

الأبعاد التداولية في حوار مسرح اللحظة:

1. التعريف بالمدونة: يخوض عز الدين جلاوجي تجربة مميزة أسماها "مسرح اللحظة" أرادها باكورة للبحث عن فتوحات جديدة في فن المسرح، بعدما أصبح نصه متوارياً بين أستاره متمنعاً أمام متلقي ملول، إبداع ينشد التمرد على الخشبة، ويواكب روح العصر وحركيته، يعتمد التكثيف مكاناً وزماناً ولغةً، مشهداً وعرضاً وشخوصاً، فكان مسرح اللحظة تَمَثُلاً للحياة ؛حيث تتبدى تجلياتها في حضور الشخصيات، وتباين الانفعالات والتوجهات الفكرية، أرادها عز الدين جلاوجي اختصاراً لصور الحياة بشتى انعكاساتها في لحظات قصيرة، فلاقح بين السرد والمسرح في مسرديات قصيرة، عددها خمس عشرة مسرديةً تناول فيها عدة قضايا، تراوحت بين الاجتماعية والسياسية، لمحاكاة الواقع، ونقد الجوانب السلبية فيه، سعياً للتوعية والتقويم، فكانت أول مسردية (الطريق) إحالة على رحلة الإنسان في دروب الحياة، ليعرض بعد ذلك بعض جوانبها الاجتماعية مركزاً على العلاقات الزوجية المشحونة، وما تفرزه من مشكلات وتداعيات خطيرة نفسية وأخلاقية، تخرق نسج الأسرة، وتعصف باستقرارها، فتبرز ظواهر دخيلة على مجتمعنا أخطرها الخيانة الزوجية، وتجسد ذلك في مسرديات (المتاهة، وأنا، المزاج)، كما سُلِطَ الضوء في مسرديات (عاشقان، الحنين، الامتداد، عزيزي) على شريحة كبار السن من الآباء والأمهات، وأهم تجليات الوحدة التي يعيشونها في ظل تنكر الأبناء، وطغيان الجانب المادي على الجوانب الوجدانية، وكذا المساس بقداسة مكانتهم عند الأبناء، ويعرض عز الدين جلاوجي مسردياته لينقد مجموعة من التمظهرات السلوكية التي تعكس الجمود والقصور الفكريان للأفراد؛ فمسردية (الأحدب) تجسد النظرة الدونية لأصحاب العاهات الجسدية وإن تميزوا فكرياً، وقد أُبْرِزَ تهميش المثقف في مسردية (تكريم)، ومواكبة لأحداث العصر تضمن "مسرح اللحظة" موضوعات سياسية كعلاقة

الحُكَام بالشعب، ليحيلنا على واقع البلاد العربية وما تشهده من انتفاضات وثورات شعبية ضد الطغيان والظلم، ويتضح ذلك في مسردية (حضرتي وحضراته)، وجُسِدَ الصراع الأزلي بين الحاكم والمثقف المعارض في مسردية (الزيف)، ليحاكي بذلك مسرح اللحظة بتنوع قضاياه الواقع، سعياً للتأثير الإيجابي والتغيير الشامل .

2. الأبعاد التداولية: تُعْنَى التداولية بالخطاب الأدبي في علاقته بالسياق التواصلي والتلفظي، وبكل أشكال التفاعل الاجتماعي والتفاعل الخطابي، حيث تربط الملفوظات بالوظيفة والسياق المقامي والأداء الانجازي، وتستجلي البعد الحجاجي والاقناعي للخطاب، فتركز على ثلاث مبادئ تتمثل في: البنية، والدلالة، والوظيفة. وترنو هذه الدراسة إلى رصد، وإبراز تلك الأبعاد في حوار "مسرح اللحظة".

1.2. الإشاريات (les déictiques) الإشاريات مفهوم لساني يجمع كل العناصر اللغوية التي تحيل مباشرة على المقام، فهي موجهات نحو التلفظ ومكوناته ووضعية المتلفظ؛ فمنها المرتبطة بالمتحاورين، ومنها ما يخص الزمان أو المكان، حيث ينجز الملفوظ، وتلتقي في مفهوم التعيين أو توجيه الانتباه إلى موضوعها بالإشارة إليه[1]، وهي بذلك عناصر فارغة دلالياً تقوم بوظيفة تعويضية؛ فليست ذات معنى مالم يتعيّن ما تشير إليه ضمن سياق الخطاب التداولي، وقد حصرها ليفنسون (stephen levinso)*في: إشاريات شخصية، وإشاريات زمانية، وإشاريات مكانية، وإشاريات اجتماعية، وإشاريات خطابية[2]، فالثلاث الأولى تلخص بـ:(الأنا، الهنا، الآن)، أما الإشاريات الاجتماعية فيُقْصَدُ بها الألفاظ التي تشير إلى علاقات اجتماعية بين المتكلمين من حيث ألفة أو علاقة رسمية، في حين لا تحيل الإشاريات الخطابية إلى ذات المرجع الذي تحيل إليه الإحالات الضميرية؛ فإذا روى شخص قصة تذكره بأخرى، قال : لكن تلك قصة أخرى[3]، وبالتالي تحمل الألفاظ الإشارية بمختلف تقسيماتها عدة

دلالات إشارية في سياق التداول، ونلحظ أن عنوان المدونة "مسرح اللحظة" تضمن إشاريات تؤطر سياق الخطاب بالإشارة لمكان التلفظ (مسرح) وزمن التلفظ (اللحظة) لتضعنا مباشرة أمام الموضوع، وسنحاول أن نتبين أهم صور الإشاريات ونعرض نماذج منها في المدونة في الآتي:

أ) الإشاريات الشخصية:(personnels) تدل عموما على المتكلم، أو المخاطب، أو الغائب فالمرسل هو الذات المحورية في إنتاج الخطاب؛ لأنه المتلفظ به، وليس حضور "الأنا" شرطا في كل خطاب، لأن المرسل يعول على وجودها في كفاءة المرسل إليه التي تساعده على استحضارها وتأويل مناسب للخطاب[4]، فالضمائر نوعان ضمائر تحيل على خارج النص وتندرج ضمنها ضمائر المتكلم والمخاطب، وضمائر تسهم في اتساق النص[**]، ويندرج ضمنها ضمائر الغيبة إفراداً وجمعاً إذ تحيل على داخل النص[5]، وقد تنوع حضور الإشاريات الشخصية في المدونة، وتراوحت صورها بين البارز والمستتر والمتصل، وفق مقاصد المتكلم وأغراضه التداولية، ويظهر ذلك جلياً في عنوان المسردية (وأنا؟) حيث العنصر الإشاري الشخصي يشير إلى مرجع عام يتمثل في كل ذات بشرية تبحث عن كينونتها، ومن النماذج التي توفرت على تنوع في الإشاريات الشخصية الملفوظ: **(وقفنا فجأة في منتصف الطريق، وضعت يدي على عيني أتقي حرارة الشمس الحارقة وأنا أمسح حبات عرق تتهاوى جانبي منخري، جلس على صخرة تشبه المعلم وقال: دعنا نستريح)**[6]حيث ورد الضمير الدال على المثنى المتكلم متصلاً **(وقفنا، دعنا)**، ومستتراً **(نستريح)** محيلاً على مرجعه المتمثل في ذات المتكلم والمتلقي الذي يرافقه في طريقه، وهنا دلالة على إرادة المتكلم في إبراز متانة الرابطة وقوة التحام بينهما، كما ورد الضمير المنفصل**(أنا)**، والمتصل **(وضعتُ، يدي، منخري)** ليحيل على المتكلم الذي ينجز فعلاً إخباريا تقريرياً لوصف حالته، كما وورد الضمير مستتراً **(أتقي، أمسح)** محيلاً على ذات المتكلم والتي تُدرك بإعْمَالِ العقل، ومن خلال الأبعاد اللغوية والسياقية، حيث يحضر المتكلم في بنية الخطاب السطحية

والعميقة، ونجد العنصر الإشاري **(هو)** يشير إلى مرجعه المرتبط بالمفرد الغائب في الفعل **(جلس)**، والذي يُقْصد به رفيق المتكلم في الطريق اللانهائية، كما نجد الملفوظ **(الحمد لله، لم يتغير فيه شيء الحمد لله)**[7]، قد تضمن بعداً إشارياً هو أنا أقول، فلم يصرح المتكلم لذاته بضمير الوجود لاجتماعه بالمتلقي .

وتسهم الإشاريات الشخصية في تحقيق مقاصد تداولية متباينة نحو الملفوظ: **أقارينا؟ ههه، الأقارب عقارب، الجار مسمار، والرئيس إبليس. وأنا؟ . أنت جمعتهم كلهم، أغربي عن وجهي . وأنت؟ أنا سيدكم، وسيد آبائكم وأجدادكم**[8] ؛ فضمير المثنى المتكلم **(نا)** استعمل من طرف الزوجة للجمع ولكنها تقصد ساخرة النقيض؛ فهم عقارب حسب زعم الزوج الذي لا يعترف بقريب ولا جار ولا حتى رئيس، وقد أسهم ضميري المتكلم المنفصل**(أنا، أنت)** في حركية الحوار وإبراز ملامح طرفي العملية التحاورية؛ فقد تجلى عبرهما الصراع بين الأنا والآخر، واعتداد الزوج بنفسه، وإعلان تفرده وسيادته باستعمال الضمير البارز **(أنا)** مقابلاً للجمع المخاطب، والذي أحال عليه بتكرار الضمير متصلاً **(سيدكم، آبائكم، أجدادكم)** لتحقير الزوجة وأصولها الأولى. ونجد نقيض ذلك باستعمال الضمير المخاطب المفرد للتعظيم في الملفوظ: **انظر إلى نفسك في المرآة، أجزم لك أن من يراك لا يظنك متزوجاً ولا لك أولادً.**[9] فقد استعملت الخادمة ضمير المخاطب المفرد المتصل**(ك)** بشكل لافت لتعظيم الأنا لدى سيدها.

ويعتبر النداء من الإشاريات الشخصية، فهو إشارة للمتلقي طلباً لحضوره أو لتنبيهه بإحدى أدوات النداء مذكرة أو محذوفة فالنداء ضميمة اسمية تشير إلى المخاطب لتنبيهه أو استدعائه، ولا يفهم النداء إلا إذ اتضح المرجع الذي يشير إليه في الخطاب[10]، ولأسلوب النداء أدوات وقرائن لغوية يعرف بها منها: يا، أيا، أي، الهمزة ... ولقد اسْتُعْمِلَ أسلوب النداء في المدونة في مواطن كثيرة، وتفاوتت أغراضه وفق مقاصد المتكلم نذكر

منها: **المجاملة يا حمقاء من الحضارة، ما تريدينني أن أفعل، أغرز فيه خنجراً.**[11]حيث استعمل المتكلم أداة النداء **(يا)** للقريب، مخاطباً وناعتاً الزوجة بالحمق قصد التهكم والسخرية. في حين استعملت أداة النداء **(يا)** للبعيد نحو: **يازمان الفتوة، يا زمان الحب**[12] فالشيخ نادى مستحضراً سنوات الشباب وذكرياته مع زوجته مستعملاً أداة النداء (يا) لبعيد، متحسراً ومتمنياً عودتهما، وقد تحذف أداة النداء إذا كانت مفهومة من السياق ولتحقيق مقاصد المتكلم نحو: **أيها الشيخ الذي حرث الدهر ذاكرته**[13] حيث حذفت الزوجة أداة النداء لاجتماعهما وقربه المعنوي إلى نفسها، مخاطبة إياه بلفظ معرف (الشيخ) تكريماً وتبجيلاً، وقد ألحقته باسم موصول لتوضيح صفته تلطفاً. وهذا ما يؤكده الملفوظ: **هنيئا لك رفيقي هنيئاً لك لقد أطلقوا سراحك، سنستنشق الحرية معاً نحلق معاً ...**[14]حيث حذف المتكلم أداة النداء وهو يخاطب المتلقي مقترنا بياء المتكلم **(رفيقي)**، لإبراز القرب بينهما واتحاد روحيهما، معبراً عن فرحته، وتهنئته باستنشاق نسائم الحرية التي سيتقاسمانها معاً محلقين خارج أسوار السجن. ومما سبق فالإشاريات الشخصية مؤشرات لسانية تبرز على المستوى السطحي أو العميق للبنية، وتشمل جميع أنواع الضمائر المتصلة والمنفصلة والمستترة وأدوات النداء، يتوسلها المتكلم لتحقيق مقاصده، واستراتيجياته المتباينة.

ب) الإشاريات الزمانية:(temporels) يتجلى الزمن في اللغة بواسطة القرائن التي تتحدد بجوار الأفعال، عند نهايتها أو بواسطة ظروف الزمان التي تدعى بالمبهمات الزمانية، الآن، اليوم، الغد، أمس، الأسبوع الماضي...أما لحظة الحديث أو الخطاب فتبقى المحور الذي ترتب بواسطته مبهمات الزمن[15]، وتسهم الإشاريات الزمانية في إتمام المسار الدلالي للخطاب بتأويله تأويلا صحيحاً، مما يُوجب تحديد مرجع الأدوات الإشارية الزمانية، ليدرك المتلقي لحظة التلفظ ويتخذها مرجعاً يحيل عليه، ويبني توقعه عليها، وهذا ما يظهر في الملفوظ **(لابد أن نخرج الآن)**[16]الذي تضمن الظرف المبهم **(الآن)** لأن الملفوظ لم يقدم مرجعاً زمنياً دقيقاً، ومرجعها يحتاج إلى تضافر البعد اللغوي

والسياقي ومعرفة لحظة التلفظ، وهذا الاتساع والإطلاق الزمني يظهر في الملفوظ: **متى نعيش حياتنا إذن، لقد سرقتنا الظروف البائسة وإلى الأبد**[17]. حيث يشير العنصر الإشاري الزمني (**إلى الأبد**)إلى زمن مستقبلي غير محدود ليعبر المتكلم عن ديمومة معاناته، ومما ينبغي الإشارة إليه أن تلك العناصر الإشارية قد تكون دالة على الزمن الكوني كالفصول والأشهر والأيام والساعات...، وقد تدل على الزمن النحوي[18]، هذا الأخير يتحدد من خلال الحالة التركيبية للكلمة نحو :**نعم كان جدك . رحمه الله حين يسمع صياح الدجاج وقد طاردته كأنما أخوض معه معركة حامية الوطيس، كان يخرجدون أن يكمل قهوة المساء...**[19]حيث اسْتُعْمِلَ ظرف الزمان المبهم (**حين**) شرطياً مسبوقاً بالفعل(**كان**) في الملفوظ ليفيد زمن الماضي الغير محدد، ويُلْحَق بـ كان المقترن بفعل مضارع (كان يخرج) ليدل نحوياً ودلالياً على حدوث الفعل وتكرره،.ومن نماذج المبهمات الزمانية التي تضمنت حمولة دلالية ومقاصد تداولية الملفوظات الآتية:

عجيب، بالأمس انتخبته رئيساً واليوم تغرقه في اللعنات[20] فظرفا الزمان المبهمان (**اليوم، الأمس**) استعملهما المتكلم ومن خلال السياق الكلامي إحالياً وليس حرفياً، فلا ينحصر الزمن بيوم مدته أربعا وعشرين ساعة، وإنما يتسع مداه ليشمل العصر الحاضر، وبالمقابل يفيد الظرف المبهم (**الأمس**)الزمن الماضي، لبيان تناقض المتلقي وعدم رسوخ مبادئه، ويتجلى ذلك أيضاً في الملفوظ: **غبت عنا دهرا يا رجل، أين كنت؟ أهكذا تهون عليك صداقتنا؟**[21]حيث العلامة الإشارية (**دهراً**) المحملة بدلالة الامتداد الزمني وطول فترة الغياب، لإبراز حجم الفراغ الذي تركه المتلقي بغيابه عن المتكلم، الذي يلومه عن تنكره لعهود الصداقة التي تربطهما. ويظهر ذلك في الملفوظ **لأنك لم تعد تهتم بي، تخرج صباحاً تسرح وتمرح، وتلاعب أترابك من الشيوخ الذي حرث الدهر أبدانهم، ثم تعود إلى البيت منتشياً، لا تزيد على العشاء لتغط في نوم عميق**[22]حيث وظف المتكلم

العنصر الإشاري **(صباحاً)** وعبر عن الليل بقرائن لغوية **(العشاء، النوم)** موظفاً أداة أفادت التراخي **(ثم)** لبيان قضاء المتلقي ليومه خارج المنزل، وقد أفاد استعمال الأفعال المضارعة في الملفوظ الرتابة و الاستمرارية والتكرار للسلوكات، وبالتالي فالغرض التداولي من الإشاريات الزمانية وحسب السياق هو تنبيه المتلقي لحال زوجته التي تعيش على هامش أيامه وحيدةً، وحثه على مشاركتها الحياة .

ج)الإشاريات المكانية :spacials) تعد الإشاريات المكانية من بين العناصر اللغوية التي تختص بتحديد المواقع بالانتساب إلى نقاط مرجعية في الحدث الكلامي وتقاس أهمية التحديد المكاني بالتسمية أو الوصف من جهة، أو بتحديد أماكنها من جهة أخرى[23]، فيقتضي الإلمام بمعناها معرفة سياق التلفظ؛ لأنها عناصر إشارية تشير إلى أماكن يعتمد استعمالها وتأويلها على معرفة مكان المتكلم أثناء التلفظ، أو على مكان آخر يعرفه المتلقي، فمعرفة مكان التلفظ يكسب المتلقي معرفة سياقية بذلك المكان تُسْهِمُ في فهم الخطاب، نحو هذا، هذه، ذاك، هنا هناك...، وسائر الظروف الدالة على الموقع والمكان نحو أمام، خلف، يمين، فوق... نحو: **عجيب لأنك على اليمين، اخترت لنا اليمين، وأنا أؤكد لك بأن المخرج لن يكون إلا شمالاً**[24]،حيث ورد في الملفوظ ظرفي المكان**(يمين، شمال)**الدالان على الموقع الذي يدرك بالسياق، وقياساً لموقع المتكلم، وحري بنا أن نشير إلى عناية عز الدين جلاوجي بالفضاء المكاني في مدونته بداءً بالعنوان الذي تضمن إشارة مكانية مقترنة بالزمن (مسرح اللحظة) ليوضح سياق خطابه ويحيلنا على الموضوع بإشارة ذكية لفتاً للانتباه، وكان للإشاريات المكانية حضوراً فكان عنوان أول مسردية عنصر إشاري مكاني**(الطريق)**، وتنوعت الإشاريات المكانية بتنوع مواقع الأحداث فذكر القصر والبيت والزنزانة والقصر والمقهى والقاعة...لتؤطر مكان التلفظ، نحو الملفوظ: **هنا بدأت رحلة الحب مع والدك، وهنا تعاهدنا على الوفاء، انظر ذي آثارنا.**[25] حيث استعمل المتكلم ظرف المكان مكرراً**(هنا)** للقريب المحيل على مرجعه المدرك من السياق وهو **(البيت)**، لتؤكد الأم على ارتباطها

بمنزلها، الذي تحوم ذكريات الماضي بين جدرانه، لتضفي بذلك على المكان رمزية وتثمن قيمته معنوياً لتبرير رفضها مفارقته. ونجد توظيف ظرف المكان لمقاصد تداولية ففي الملفوظ: **ودخلنا خلفه، كانت القاعة مكتظة عن آخرها، جلسنا بين جموع المهرجين في الخلف، وقد كانت الكراسي الأولى محجوزة للوفد المرافق**[26] استعمل المتكلم الظرف المكاني **(خلفه، الخلف)** مرتين ليتجاوز الدلالة على المكان، ويتخذ أبعاداً تداولية وجدانية، ويؤكد التهميش المقصود الذي يتعرض له المثقف ومشاعر الإحباط التي تنتابه يوم تكريمه، حيث يدخل تابعاً خلفياً لا مرافقاً، ويزج به ضمن جموع المهرجين في الخلف، في حين تحتكر الكراسي الأولى لأعضاء الوفد المبجلين.

الإشاريات الاجتماعية: (social) وهي ألفاظ وتراكيب تشير إلى العلاقة الاجتماعية بين المتكلمين والمخاطبين، من حيث هي علاقة رسمية أو علاقة ألفة ومودة وتضم الألقاب نحو فخامة الرئيس، فضيلة الشيخ، سيادتك، حضرتك، سيدي، سيدتي، الآنسة، والعبارات الخاصة المجردة من الرسمية بين الأصدقاء كالنداء بالاسم المجرد وكأنواع التحيات الرسمية أو الحميمية نحو صباح الخير، صباح الفل، غيرها[27] وبالتالي فهي ألفاظ وعبارات تحمل وظيفة تداولية تتمثل في احترام المسافات الاجتماعية بين المتكلم، ومن هو أعلى سلطة ومكانة، أو إبراز التضامن والتآلف في حال العلاقات الغير رسمية، وقد توفرت المدونة على العديد من الإشاريات الاجتماعية التي تعكس العلاقات بين أطراف الحوار منها : **أيها السيدات والسادة، نترقب خطاب فخامته إلى الشعب في عيد الكرامة، فاسمعوا وأنصتوا يرحمكم الله . أيها الشعب العظيم**[28]. ففي هذا النموذج نجد المتكلم قد استعمل إشاريات اجتماعية تعكس الاحترام والتعظيم:**(السيدات، السادة، فخامته، جارنا العزيز)** وإشارة اجتماعية**(العزيز)** تعكس

الألفة والحميمية واللباقة الاجتماعية، وتتضافر تلك الإشاريات الاجتماعية بعبارات الترحيب والشكر والتهنئة (أهلاً، شكراً، هنيئاً لكم).

وتبرز الإشاريات الاجتماعية العلاقة بين طرفي الحوار، وتعكس مبدأ التأدب في مخاطبة الأعلى مكانة نحو الملفوظ: **. أهلاً أهلاً حضراتي، أهلاً حضراتي . أهلاً أهلاً حضراتي، أنتم والله حماة الوطن.**[29] فالمتكلم نادل يتوجه لمسؤول في الدولة بعبارات الترحيب المكررة(**أهلاً**) تعبيراً عن فرحة لدخوله المقهى الممزوجة بالرهبة، فيخاطبه بلقب التعظيم (**حضراتي**) وضمير المخاطب الجمع(**أنتم**) لإعلاء المكانة وإظهار الاحترام. وكذا الملفوظ: **أراك كئيباً سيدي**[30]حيث يستعمل المتكلم عنصر إشاري اجتماعي (**سيدي**) يتمثل مرجعه في صاحب المنزل، وذلك لبيان طبيعة العلاقة بين المتكلم (**الخادمة**) والمتلقي (**صاحب المنزل**) .

وقد اسْتُعملت الإشاريات الاجتماعية في المدونة لإبراز اللارسمية في العلاقة بين طرفي الحوار نحو: **أهلاً أهلاً جارنا العزيز، تفضل تفضل** [31]**عزيزتي، أنا بانتظارك ... آسف حبيبتي لا يمكن ذلك**[32]**، مساء البهاء والسعادة وطول العمر حبيبي الغالي**[33] فقد استعمل المتكلم إشاريات تعكس الآلفة والحميمية بينه وبين المتلقي وعكست الاستراتيجية التضامنية بينهما تمثلت في: (**العزيز، عزيزتي، حبيبتي، مساء البهاء...**) فالحوار بين جارين، أو زوجين يتجرد من كل أشكال الرسمية.

د) أسماء الاشارة:(les démonstratifs)اسم الإشارة هو ما وضع لمشار له[34]، وتعد من الإشاريات التي تتصل مباشرة بالمقام دون توسط عناصر إحالية أخرى، فهي ترتبط بالحقل الإشاري ارتباطا آنيا مباشراً لا يتجاوز ملابسات التلفظ يتقاسمها طرفا التواصل[35]، حيث تعتمد اعتمادا كلياً على السياق وما يتعلق به من ملابسات، فلا يمكن تحديد مرجعها بمفردها دون اللجوء إلى عناصر خارجية، لذلك أدرجها العرب القدامى في صنف المبهمات.

ونجد اسم الإشارة يشير لمرجعه الحاضر لتأكيد القصد نحو الملفوظ:. **تباً لهم، تفرقوا علي ويريدون ثروتي، أقسمت أن أصرفها علي وعلى عزيزي هذا. لا لا يمكن، هذا عزيزي الذي لن أفضل عليه أحداً**[36]؛ حيث استعملت السيدة الثرية اسم الإشارة **(هذا)** مشيرة لكلبها القريب الحاضر، لتؤكد تفرده وأنه المقصود بالكلام، وقد يشير اسم الإشارة لبعيد نحو: **وكان الطقس بارداً وممطراً، أمازالت تلك الشجرة كما هي؟**[37]حيث تستحضر الزوجة المسنة ذكريات عزيزة على قلبها، مر عليها أمد من الزمن، من خلال استحضار رمز ذهني لشجرة، فأحالت عليها باسم الإشارة للبعيد**(تلك الشجرة)** لا لبعد زمني ولا مكاني، وإنما لإعلاء القيمة مستحضرة ما نقش عليها.

وقد تستعمل اسم الإشارة كإشارة وجدانية وهو قريب مما أسماه علماء المعاني عندنا: التحقير بالقرب والتعظيم بالبعد [38]ويظهر ذلك في الملفوظ **هذا الأحمق، يبرك على أموال قارون، ويعيش المأساة ونعيش نحن معه المأساة، اللعنة عليه.**[39] حيث استعمل المتكلم اسم الإشارة (هذا) للقريب لتحقيره فنعته بالأحمق الذي يجمع ثروة ليعيش وأسرته مأساة الحرمان.

وقد تتضافر أسماء الإشارة للتخصيص والتأكيد على حقيقة، ومن أمثلته في المدونة الملفوظ: **هذه جنتي، هذه جنتي، في هذا البيت القصر ولدت ونشأت، هنا كنت أدرج وأبكي وأضحك، هنا طاردت فراشات أحلامي، ونسجت على نورها فساتين آمالي** [40]حيث استعملت الأم المسنة اسم الإشارة للقريب المفرد المؤنث**(هذه جنتي، هذا البيت)** لتشير للجنة المتصلة بضمير الملكية مؤكدة بالتكرار القرب والارتباط، لتردف بتوضيح المقصود؛ فجنتها البيت الذي احتضن آمالها وأحلامها وذكرياتها بتنوع ضروبها، مستعملة العنصر الإشاري المكاني**(هنا)** مكررا للتأكيد على ارتباطها الروحي

بمنزلها، ونجد اسم الإشارة يشير لسابق للاختصار نحو الملفوظ: **وكيف لا أكتئب، وقد صرت مجرد آلة، تكدح وتنتج لمن يستهلك على حس**

. بئس من يفعل بك هذا، مازلت في ريعان شبابك، عليك أن تعيش حياتك.[41]حيث استخدمت الخادمة اسم الإشارة(**هذا**) للقريب لتشير لما سبق وذكره سيدها من شكواه، ولتقحم نفسها قرباً ضمن دائرة معاناته.

هـ) أدوات المقارنة(comparatifs) تتضمن كل عملية مقارنة شيئين . في الأقل ـ سمة مشتركة بينهما، وهي نوعان :مقارنة عامة نحو(مشابه، نفسه، مختلف، الآخر...) ومقارنة خاصة للموازنة نحو اسم التفضيل أعلى والألفاظ الدالة على الترتيب الزمني نحو من قبل، من بعد...وقد تضمنت المدونة بعضها نحو الملفوظ: **آسف أنت لا تدري جيداً لقد صار الأمر مختلفاً**[42] والملفوظ: **عندي اقتراح آخر... كل منا يأخذ طريقاً قد نلتقي أيضاً أو على الأقل يصل أحدنا**[43]فقد استعمل المتكلم أدوات المقارنة (**مختلفاً، آخر، أيضاً، على الأقل**) فربطت أجزاء الملفوظ وأسهمت في تماسك الخطاب .

و) الأسماء الموصولة: (relatifs) ألفاظ لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود إلى عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب ومنها: التي، الذي، اللتان ....الخ، وتكتفي بوظيفة التعويض فيزدوج دورها كذلك، ولكن من زاوية أخرى، إذ تعوض وتربط ربطاً تركيبياً، وهي بحكم إبهامها تحتاج إلى صلة تفسرها، فالصلة ينبغي أن تكون معلومة للسامع في اعتقاد المتكلم قبل ذكر الموصول[44] فهي من أدوات التماسك النصي وأداة إحالة ومن أمثلتها: **كنت أتابع حياتك لحظة لحظة، وأتألم، نعم أتألم، وبعمق، لن يؤذيك سيدي أو يفرط في حقك إلا من لا يعرف قيمتك يا كبير...**[45] حيث استعمل المتكلم الاسم الموصول (**من**) للعاقل ليحيل على مرجع عام ؛ فلم يقصد شخصاً بعينه، وإنما ينطبق الملفوظ على كل من لا يعرف قيمة المتلقي. وكذا الملفوظ: **تأتي بفأس حادة ثم تدحرج جذعاً كبيراً وتركنه للجدار...عيب أماه ما تفعلين عيب...**

تترك ما بيدها[46]، حيث استعمل المتكلم العنصر الإشاري **(ما)** لغير العاقل للإشارة للفعل والفأس السابق ذكرهما في الملفوظ، وقد استعمل الاسم الموصول للإشارة لمرجعه السابق ذكره نحو: **هذا عزيزي الذي لن أفضل عليه أحداً**[47] فالمتكلم استعمل الاسم الموصول المذكر المفرد **(الذي)** ليشير إلى الكلب المنعوت بعزيزي في الملفوظ، ليتضافر اسم الإشارة والنعت الملحق بضمير الإضافة والاسم الموصول لإبراز مكانته عند السيدة الثرية.

2.2ـ أفعال الكلام: (les Actes de langage) يشغل مفهوم الفعل الكلامي موقعاً محورياً في اللسانيات التداولية، (وقد وضع أصول هذا المفهوم أوستين (AUSTIN. J) وأقام بناءه سيرل (j·searale) ووسع حدوده بول جرايس[48](paul grice) ، وفحوى نظرية أفعال الكلام هو أن ‹‹كل منطوق ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، ويعد نشاطاً مادياً نحوياً يتوسل أفعالاً قولية لتحقيق أغراض إنجازية ››[49] ويؤكد ذلك ما ذهب إليه ديكرو (Ducrot) بأن اعتبر كل نشاط يقوم به شخص معين يمكن اعتباره فعلاً أو عملاً [50]، إنها ببساطة تعني إنجاز التلفظ Production de lénonciation فقد تصدى أوستين للوضعانية الوظيفية فاللغة في مفهومه تتجاوز وظيفة الاتصال إلى وظيفة التأثير، وتغيير السلوك الإنساني من خلال مواقف كلية [51].

وقد ميز أوستين بين نوعين من الملفوظات: الملفوظات التقريرية أو الوصفية(les énoncés Constative)، والملفوظات الإنجازية (les énoncés Performative) فالأولى تصف أو تمثل حالات الأشياء والوقائع والشخوص والموضوعات، يمكن التحقق منها في علاقتها بالمرجع الذي يتموضع في الواقع المعيش خارج العالم اللفظي، هذه الملفوظات تحتمل أن تكون صادقة أو كاذبة، أما الثانية فوظيفتها تحقيق الفعل الذي

يصرح المتلفظون بأنهم يقومون به لحظة النطق به[52]، فالأولى قول لا غير والثانية قول وإنجاز يخضع لمقياس النجاح والفشل، وللتوضيح نسوق المثالين الآتيين:

فالملفوظ التقريري الوصفي: **ويؤلمك قطف الزهور وذبولها، فلا تشترين لي إلا زهرة واحدة** [53]، صحيح إذا طابق واقع الأشياء ووصف الوضعية التي توجد بالفعل، وكاذب عند غياب شروط الحقيقة التامة، والملفوظ الإنجازي: **جئت فقط لأدعوكم إلى حفل عرسنا غداً** [54] بمجرد تلفظه يكون المتكلم قد أنجز فعلاً ووجه الدعوة للمتلقي، وقد تنبه أوستين إلى وجود صنفين من الأفعال الإنجازية: أفعال إنجازية صريحة مباشرة: وهي ما يتوافق فيها الفعل اللفظي مع الفعل الإنجازي وأفعال إنجازية غير صريحة غير مباشرة فعلها غير ظاهر وفعلها الإنجازي يفهم من السياق [55]، فنجد في الملفوظ **(أريده، أرني إياه)**[56] الفعل الإنجازي مباشرا بصيغة الأمر الصريحة، في حين ندرك الأمر في الملفوظ **(يجب أن تسلمهُ)**[57] من السياق، فهو فعل غير مباشر جاء بلفظ الوجوب، ويؤكد أوستين تزامن ثلاثة مستويات للفعل الكلامي عند التلفظ بنسب متفاوتة، وهي التي تشكل أقسام الفعل الخطابي ‹‹فعل قولي، وفعل تأثيري، وفعل إنجازي›› [58] وكونها تشكل أقسام الفعل الخطابي نوضحها في الآتي:

أ). فعل القول:(Acte locutoire) ويُراد به النشاط اللغوي الصرف، ويُقْصَدُ بذلك الأصوات التي يخرجها منشئ القول، والتي تمثل قولاً يُنْتَجُ وفق قواعد لغوية نحوية وصرفية، ليؤدي معنى ذي مرجعية(Référence) محددة، وهذا ما عبر عنه أوستين بوصفه « نتاج جملة مزودة بمعنى ومرجع، وهذان العنصران يكونان الدلالة (signification) بالمعنى التقليدي للكلمة»[59]، وبذلك ففعل القول يتضمن ثلاثة جوانب يستدعي الواحد منها الأخر بشكل تراتبي: الصوت، والتركيب، والدلالة.

ب)ـ الفعل الانجازي:(Acte illocutoire) ويُقصد به الفعل المتضمن في القول؛ فالمتكلم حين يتلفظ بقول ما فهو ينجز معنى قصديًا، بغرض التأثير والتغيير، لحمل

المتلقي على اتخاذ موقف أو تغيير رأي أو القيام بفعل، بحثه وإرشاده وتوجيهه أو تضليله وتغليطه، وهذا ما يُعْرَفُ بالقوة الإنجازية (Force illocutoire)، وفي هذا السياق أشار ف. ريكاناتي (F·Récanati) إلى أن ‹‹ للملفوظ قوة أمر إذا كان لدى المتكلم قصد إعطاء أمر للمستمع من خلال تلفظه، وتكون له قوة اقتراح إذا قصد المتكلم من خلال قوله اقتراح شيء ما على المستمع ››[60]، ويشترط أوستين لتحقق هذا المعنى الإنجازي توفر ‹‹نهج متعارف، مطرد ومتواضع عليه تكون له بعض الآثار المتفق عليها يتضمن هذا النهج التلفظ ببعض العبارات من لدن الأشخاص في ملابسات معينة››[61]، وهذا ما أسماه عمر بلخير بالتعاقد الذي يمكن المتكلمين من التعارف على صيغ الكلامية المناسبة لكل حال من أحوال الخطاب[62] فالقصد وحده لا يكفي ليكون الفعل إنجازياً، بل يتطلب ذلك السياق العرفي المؤسساتي لغة ومحيطاً وأشخاصاً.

فملفوظ من قبيل: **وهل تخيفني؟ لن تهددني يا أحمق، لن تخيفني أسلحتك الفتاكة أمام قلمي ألعاب أطفال**[63]يعتمد معناه الإنجازي (الاستهزاء)على مدى توفر شروطه كجَلَدِ المثقف أمام تهديدات الحاكم، وقدرته على المواجهة والتصدي، وجدوى ما يكتب، وأن الحاكم يخاف قلمه اللاذع.

جـ) **الفعل التأثيري:(acte perlocutoire)** ينشئ المتكلم الفعل القولي ومن خلاله فعل الكلام الإنجازي محملاً بمقاصد معينة في سياق محدد، ونعني بذلك أن الكلمات تنتظم وفق البنى النحوية مشحونة بقوة إنجازية بغرض إحداث أثر (effet) لدى المتلقي، فَيُحْدِثُ فعل القول مقترنا بالفعل الإنجازي وجوباً تأثيراً لدى المتلقي، فقول شيء قد يكون أثره هو ‹‹التسبب في نشؤ آثار في المشاعر والفكر››[64]، ونتبين هذه المستويات الثلاث في الملفوظ الآتي: **دعك من الرعاع، واسعد بكل هذا المال**[65]، فالفعل القولي هو الهيئة التركيبية لهذا الملفوظ بأصواته المنطوقة، وبتركيبه النحوي الصحيح،

والأفعال المتضمنة في القول هي أفعال الأمر **(دَعْكَ، اِسْعَدْ)** يسعى فيها المتكلم إلى إقناع المتلقي بتغيير موقفه، والتخلي عن من نعتهم بالرعاع، والتمتع بتلك الأموال المعروضة عليه، فالفعل التأثيري الناتج هو طمع المثقف بالثروة المغرية وتغيير موقفه . ويجعل أوستين الأفعال الإنجازية خمسة أقسام حسب ما يُقْصَدُ بها من أغراض إنجازية: الحكمية، التمرسية، التكليف، العرضية، السلوكيات[66]، وفيه تقارب مع التقسيم الذي أورده سيرل والذي نلخصه في الآتي[67]

1أفعال الاثبات:(Les représentatifs) وهي الأفعال التي تفيد تأكيد وإقرار المتكلم لبعض الوقائع والأحداث في الواقع الخارجي، وتلزمه بصدق القضية المعبر عنها، غرضها الإنجازي هو الوصف وتشمل: التأكيد، الوصف التقرير، نحو: **(قلبه بارد، لا يفكر في شيء، يمتصه الفقر من كل صوب وحدب، يصدق عليه ان يكون ضحية من ضحايا مصاص الدماء)**[68]، فالملفوظ تقريري وصفي، وهو بمثابة إقرار، تكمن قوته في إبراز ملامح هذه الشخصية الغير أبهة بسوء أوضاعها.

2. الأمريات: (Les directifs) وهي الأفعال التي تمثل محاولات المتكلم لتوجيه المتلقي لإنجاز فعل ما وتشمل، الطلب، السؤال، الأمر، النهي[69] نحو: **إذن عليك أن تمططه لتنزل عيبه، أو ضعه أفقياً تحت ضاغط، أو لا أعرف، لن تزيل عاهته هو أحدب أحدب عليه اللعنة**[70]، فالمتكلم يأمر المتلقي بتغيير رأيه وموقفه، والاستفهام في: **(من تقصد ؟)**[71] فالمتكلم يسأل ظاهريا، لكنه يأمر المتلقي بإنجاز فعل القول وتقديم إجابة.

3- أفعال تعبيرية: (les expressifs) وهي الأفعال التي تعبر عن الحالة النفسية للمتكلم، وتضم الأفعال التي تتضمن موقفاً يُتَخَذُ في مقام محدد كالترحيب، الشكر، التهنئة، الاستحسان، التوبيخ ...نحو الملفوظ:**(آسفة ليس ليوقت لقراءة هذه الخزعبلات، وآسفة لا أحب المتطفلين)**[72] الذي تضمن فعل كلامي مباشر من التعبيرات

(آسفة)، تكمن قوته في الاعتذار، والملفوظ: **يا لك من تلميذ ذكي يحفظ دروسه بسرعة** [73] الذي أفاد الاستحسان.

4ـالوعديات: (Les comissifs) هي الأفعال التي يلتزم المتكلم من خلال الفعل الذي ينطقه بتصرف أو نشاط معين مستقبلاً، وتشمل: الوعد، الوعيد، الالتزام، القسم ، التعهد، والوصية، ومن أمثلتها: **لا يمكن أن أسمح لك، الوعي يتنامى أيها الغافل سيجرفك السيل إلى مزبلة التاريخ** [74] ملفوظ تقريري إنجازي، وعد، بمثابة تعهد ووعيد **5. أفعال إعلانية:(Les déclaratifs)** ويقصد بها إعلان المتكلم عن إنجاز فعل يفيد تغييراً مرتقباً على مستوى العالم الخارجي وغايتها ‹‹إحداث تغيير عن طريق الإعلان وتشمل الأفعال الدالة على ذلك مثل : الإعلام، الإخبار، الإعلان››[75] نحو: **لن أتردد عند أول فرصة لأعصف بها إلى جهنم، مجرد كلمة أكررها ثلاثا، وأنا حر حر، ولتذهب عبودية الزواج إلى الجحيم**[76]، الذي يعد بمثابة إعلان، يعبر فيه المتكلم عن عدم تردده لاقتناص أول فرصة للتخلص من عبودية الزواج.

2 . 3 . الإستلزام الحواري:(implicateure conversationnel) ظهر مفهوم الاستلزام الحواري مع جرايس(Paul Grice) الذي حاول أن يضع نحواً قائماً على أسس تداولية للخطاب، تأخذ بعين الاعتبار كل الأبعاد المُؤَسِسَة لعملية التخاطب؛ حيث ميز بين القوة المدركة مقالياً والتي يدل عليها بصيغة الفعل، وقوة مدركة مقامياً ولا قرائن بنيوية دالة عليها في صورة الجملة [77]، وهو ما يمثل الفعل الغير المباشر عند أوستين وما عبر عنه ف.أرمونغو(F· Armengau) بقوله: ‹في أفعال اللغة غير المباشرة يبلغ المتكلم المستمع أكثر مما ينطق به بالفعل، مركزًا على خلفية معطيات مشتركة ومتبادلة، لسانية وغير لسانية، ومستندًا كذلك إلى القدرة الاستدلالية العقلية للمستمع››[78]، فالمعنى لا يفرض، بل يُرَكَبُ على(الأقل جزئياً) بواسطة السامع؛ بصوغ

افتراض واختباره عملية عمل معنى على أساس التشابه والاحتمالية [79]. مما سبق يمكننا القول أن الاستلزام الحواري آلية من آليات إنتاج الخطاب؛ فالمتكلم يملك القدرة على أن يعني أكثر مما يتلفظ فَيُضَمنُ الملفوظ قصده دون التصريح به علناً، والمتلقي يكشف المقتضيات في أفعال اللغة غير المباشرة، ويؤولها بدقة متناهية نحو: **ألا تدعوني إلى مشروب منعش، عهدي بك كريما يا رفيقي**[80]. فالملفوظ إنجازي، أمر، تكمن قوته المستلزمة في الطلب.

2. 4. الحجاج:(**Argumentation**) الخطاب كما يذهب إليه ديكرو(Ducrot) وأنسكومبر(Anscombre) ليس فقط وسيلة بل غاية أيضا فهو وسيلة إخبارية تكمن غايتها في التأثير على الغير، وهذه العملية التأثيرية هي التي تدعى الحجاج، وقد ربط ديكرو الحجاج بما أسماه الاستنتاج كفعل كلامي يستلزم تحقيقه إنتاج الكلام والتلفظ بقول من طرف المتلقي، وليس ذلك الفعل النفسي الذي يؤسس اعتقاد حول بعض الإشارات[81]، ويعرفه طه عبد الرحمن بأنه « كل منطوق به موجه إلى الغير إفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها »[82]، فالمتكلم يقدم القول ق1(أو مجموعة أقوال) وغايته حمل المتلقي على الاعتراف بقول ق2(أو أقوال) آخر، وهذه العملية ليست بسيطة بسبب تداخل عوامل لسانية وأخري غير لسانية لتحديد الدلالة بدقة فقد حصرا الحجاج داخل اللغة فقط فبالنسبة إليهما كل تلك الحجج المستعملة من طرف المخاطب تكمن داخل أبنية اللغة دون سواها حيث تحقق هذه الوظيفة الحجاجية مختلف الروابط الحجاجية (Les connecteurs) وهي التي تربط بين حجتين أو أكثر ومنها بل، لكن حتى، لاسيما، إذن، لأن، بما أن، إذ...إلخ، والعوامل الحجاجية (Les opérateurs) وهي التي لا تربط بين متغيرات حجاجية (أي بين حجة ونتيجة أو بين مجموعة حجج)، ولكنها تقوم بحصر وتقييد الإمكانيات الحجاجية وتضم أدوات من قبيل ربما، تقريبا، كاد، قليلا، كثيرا، ما ... إلا، وجل أدوات الحصر[83].

وتأسيساً على ما سبق نخلص إلى أن الحجاج آلية تواصلية تتضمن فعلي التوجيه والتأثير، وطريقة عرض متدرج لحجج وأدلة تفضي إلى نتيجة محددة، ويتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب، فالغرض التداولي من الحجاج هو الإقناع.

يتشكل الخطاب بين "الأنا" و"الأنت"، وتَحَقُّقُ الفاعلية في اللغة يعني الحديث عن التداولية والاستعمال العملي للغة، في حوارات تبادلية بين طرفي العملية التخاطبية بشكل يعكس الكفاءة التواصلية لديهما، لتغدو اللغة ممارسة، والقول فعلاً لتحقيق مقاصد ظاهرة وأخرى ضمنية متخفية وراء أستار الملفوظ، فأول عنصر لغوي في مسرح اللحظة كان "**الطريق**" يحيلنا فيه هذا العنصر الإشاري المكاني على مرجع عام غير محدد، لتعدد الطرق والدروب، فربما قصد المتكلم إحالتنا بلفظ الطريق على الحياة بتشعب دروبها، وهنا تكمن أهمية السياق المقامي لاستكناه قصد المتكلم فيكون المتلقي مطالباً ‹‹بتعقبه بمعونة القرائن المقامية والمقالية ›› [84]، تلك العناصر التي تشكل الخطاب، والذي تلعب فيه الضمائر دوراً مهما في إبراز إطاره التداولي ويتجلى ذلك في المقطع الحواري الآتي:

. الطريق لم ينته، لقد تعبت . يجب أن نستمر، أحس أن نهايته ستكون قريبة.
. وأنا أحس أنها بعيدة، أنا تعبت . اشرب، اشرب، تكاد تموت ظمأً.
. لا تخش علي صديقي، أنا صنديد، وطريقي يجب أن أقطعه . لا تقل هذا،لا تقل هذا. لانهاية لهذا الطريق، ولكنه طريقنا معا، وسنقطعه معا، حتى نصل إلى الهدف.[85]

يُبْرِزُ الحوار التفاعلي الحجاجي بين الطرفين مقاصد، يتبنى وفقها المتكلم استراتيجيات تنسجم وأساليب ملفوظاته، في عملية تبادل للأدوار التخاطبية عبر الإحالات الشخصية الضميرية؛ فيصرح المتكلم بعد سير مضني في طريق ممتد بنتيجة **(أن الطريق لم ينته)**، مخاطباً رفيقه، محيلاً على ذاته بعنصر إشاري شخصي تمثل

في الضمير المتصل في الفعل(**تعبتُ**) والمؤكد بحرفي التوكيد (**اللام، قد**) لإبراز تعبه. ولحمل المتلقي على إتمام السير وظف فعلاً انجازيا غير مباشر، الأمر، بلفظ الوجوب (**يجبأن نستمر**) كنتيجة منشودة، موظفاً الإحالة بضمير الجمع المستتر في الفعل (**نستمرُ**) لغرض تداولي تمثل في إبراز اللحمة والاشتراك بينهما، وأورد حجة للتأثير في المتلقي بملفوظ إنجازي، من التعبيرات، صرح فيه بشعور يخالجه وهو أن نهاية الطريق قريبة موظفاً السين المقترنة بالفعل المضارع (**ستكون**)، لتفيد قرب زمن تحقق القول لبث الأمل في قلب رفيقه، ليستهل المتلقي ملفوظه بالرابط (**الواو**)، المقترن بضمير المفرد المتكلم (**أنا**) الذي وظفه لينجز فعلاً تعبيرياً، يصف فيه تعارض شعوره مع شعور رفيقه، ويجدد الإعلان عن تعبه.

ليورد المتلقي ملفوظا إنجازيا مباشراً، أمر، (**اشرب اشرب، تكاد تموت ظمأ**) مُحَملاً بقول مضمر، وهو ما عبر عنه **أوريكوني** (**K·Orecchioni**) بكتلة المعلومات التي يمكن للخطاب أن يحتويها[86]، يتمثل في التشكيك في صبر المتلقي لإنجاز فعل تأثيري متمثلاً في تحفيز صديقه على مواصلة السير في ذلك الطريق اللامتناهي، ليلمس المتلقي ذلك فيتبنى استراتيجية التلميحية، التي تعبر عن القصد بما يغاير معنى الخطاب الحرفي، لينجز بها أكثر مما يقوله مستثمرا في ذلك عناصر السياق[87] بالاعتماد على مبدأ التعاون، والثقة بقدرة المتلقي على فهم القصد، مستعملاً النهي بصيغته الأصلية المتمثلة في لا الجازمة مقترنة بالفعل المضارع (**لا تخش**) في ملفوظ إنجازي، تضمن قوة مستلزمة تمثلت في نفي المتكلم لتراجعه عن هدفه، وبيان قوة عزيمته، فقد ورد ضمير المتكلم المفرد (**أنا**) لينجز فعلاً تأثيرياً ؛ فأحال بالضمير المتصل على ذاته الشخصية (**طريقي، أقطعها**) ليلمح بعدم اعتماده على رفيقه المتعب، فينجح في إحداث الفعل التأثيري لدى المتلقي، الخوف، لوجود قرينة سياقية تجسدت في قول المتلقي (**لا تقل هذا**) المؤكد بتكراره .

وهذا ما دفع المتكلم إلى تغيير توجهه الخطابي مكرراً النتيجة **(لانهاية لهذا الطريق)** لتأكيدها، ليستدرك كلامه برابط التعارض الحجاجي **(لكن)** ويورد الحجج المترابطة والمتساوقة**(طريقنا معا)**، **(وسنقطعه معاً)** مستعملاً الرابط **(الواو)**، للتأثير في المتلقي وإقناعه لبلوغ النتيجة **(حتى نصل إلى الهدف)**، والتي تتعارض مع النتيجة الأولى المصرح بها والمتساوقة مع الحجج التي سبقتها، فاستعمل رابط التساوق الحجاجي **(حتى)**، ويوظف المتكلم الاستراتيجية التضامنية لإبراز الالتحام بينه وبين رفيقه بتوظيف ضمير الجمع المتصل في **(طريقنا)**، والضمير المستتر **(نحن)** في الفعلين **(سنقطعه، نصل)**، ولفظ المعية**(معاً)**، تأكيداً على وعد التلازم المستقبلي لبلوغ الهدف المنشود.

يحكم القصد وقوانين الخطاب المتكلم فيتوجه بخطابه نحو الأهداف التي يرغب في تحقيقها، فيتبنى استراتيجيات تتماشى وتلك المقاصد، مستغلاً إمكانيات اللغة فينتج ملفوظات بأساليب تنسجم وتلك المقاصد، فنجد الأفعال تخرج عن أغراضها الأصلية الموضوعة لها لتحقق أغراضاً تداولية يفرضها السياق المقامي، وهذا ما سنتبينه في النماذج الأتية: **غبت عنا دهراً يارجل، أين كنت؟ أهكذا تهون عليك صداقتنا؟**[88] تضمن هذا الملفوظ التقريري الوصفي أفعالاً إنجازية تحمل قوى مستلزمة؛ فالنداء كان بأداة النداء للقريب ملحقة بنكرة مقصودة **(يا رجل)** للتنبيه، والاستفهام خرج عن غرضه الأصلي ‹‹طلب الفهم، أي طلب العلم بشيء لم يكن معلوما ›› [89]، فحمل قوة مستلزمة تمثلت في اللوم، فالمتكلم يلوم صديقه الذي هانت عليه روابط الصداقة التي تجمعهما، وغاب أمداً من الزمن عبر عنه بلفظ يحمل شحنة حجاجية **(دهراً)**، وقد دلت ضمائر الخطاب على الحدث الكلامي، وأسهمت الإشاريات الشخصية في حركية الخطاب؛

فالمتكلم أحال على المتلقي بضمائر المخاطب المستترة والمتصلة (**غبت، عليك**)، وأبرز علاقتهما بضمير الجمع في (**صداقتنا**).

(**جئت؟**)[90] ملفوظ إنجازي، مباشر، استفهام، تكمن قوته المستلزمة في بيان الاستغراب واللوم، لإحداث فعل تأثيري يتمثل في التأنيب لدى الابن الثري الذي نسي أمه الفلاحة، وتنكر لأصوله الأولى.

لا تعاندي، يجب أن تذهبي معي، كيف تكون راحتك في هذا الخراب؟[91] ملفوظ إنجازي، تضمن أفعال كلام، نهي، موجه من الابن إلى أمه، تكمن قوته المستلزمة في التخلي عن العناد فالنهي ‹‹طلب الكف على وجه الاستعلاء...فإن تحقق شرط الاستعلاء ترتب عن ذلك ترك الفعل أما إذا لم يتوفر يكون مجرد طلب ترك››[92]، وأمر بلفظ الوجوب، واستفهام مباشر تكمن قوته في الاستغراب لوجود قرينة الإحالة باسم الاشارة إلى الخراب لتحقير مكان عيشها، لغرض إنجاز فعل تأثيري على الأم، وإقناعها بالذهاب لقصر الابن، لكن الفعل الإنجازي يفشل في تحقيق هذا الغرض حسب السياق اللغوي.

تشفق عليا يا هذا، أم تخجل مني؟ [93] تضمن الملفوظ أفعال كلام إنجازية، فالنداء خرج عن غرضه الأصلي ‹‹النداء يُقتضي به أولا من الذي نوُدي الإقبال بسمع هو ذهنه على الذي ناداه››[94]، والقرينة السياقية الدالة على ذلك أداة النداء للقريب (**يا**) المقترنة باسم الاشارة (**هذا**) ليفيد التحقير، والاستفهام حمل قوة مستلزمة تمثلت في التهكم وتتضافر العناصر الإشارية الزمانية والمكانية والأفعال الإنجازية لتعريف المتكلم بذاته، ومعرفة المتلقى لشخصية المتكلم ولتحقيق أغراض، ويتضح ذلك في الملفوظ:(**كثيرا ما أزورها ليلا، وأجلس بين القبور، أجلس بينهم، أحكي لهم، وأسمع منهم**)[95]، فقد أظهرت الأفعال الإنجازية، والعناصر الإشارية الزمانية والمكانية (**ليلاً، بين القبور**) ملامح شخصية الأم، التي تعيش في عالم نسجته من ذكريات الماضي،

تتلاحم فيه روحها بأرواح أحبتها من الموتى، فتجالسهم وتحكي لهم حتى أنها تسمع منهم، وقد وظفت في خطابها الموجه إلى ابنها الاستراتيجية التلميحية؛ لتدعم تعجبها من زيارته وتؤنبه، مستعملة الإحالة بالمقارنة(**كثيراً**)، فهي تلمح ضمنياً بأنها تزور الموتى وتذكرهم أكثر من زياراته لها، فقد نسيها وتنكر لها.

. لست بخير مطلقا يا رفيقي وقد استعبدنا هؤلاء الحمقى، أخذوا المال والمناصب ولسنا نحن إلا عبيدنا لديهم

. الثورة الثورة، هذا الشعب الأحمق يجب أن يثور، لم أقرأ في التاريخ طغاة تزحزحوا عن السلطة دون ثورة.

. صدقت، لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم.

. سأكون في طليعة الثائرين، لا معنى لحياة تحياها ذليلا، ولا عزة في حياة يحكمها العسكر، إن العساكر إذا دخلوا بلدة جعلوا أعزة أهلها أذلة[96]

وفي علاقة تبادل تخاطبية يحيل المتلقي على ذاته بالضمير المتصل الدال على المتكلم المفرد (**لستُ**) معبراً عن سوء حالته النفسية، ولاجتماعية بالمتكلم في المقام التخاطبي استعمل حرف النداء للقريب (**يا**)، ولغرض تداولي متصل بمقام الشكوى و التنفيس، الذي لا يكون إلا لرفيق قريب إلى النفس، ربط سبباً بين حالته وحجة جاءت في ملفوظ تقريري وصفي مؤكد، يصف فيه حالة الاستعباد التي يعيشونها في ظل سلطة من أحال عليهم العنصر الإشاري (**هؤلاء**) ونعتهم بالحمقى الذين استأثروا بأنفسهم بالمال والمناصب، ليحيل ضمير الجمع المتصل في (**استعبدنا**)على المتكلم ومن معه، وقد وظف المتكلم العامل الحجاجي (**ليس ...إلا**) لتقييد الإمكانيات الحجاجية للملفوظ، فلا قيمة للشعب عند هؤلاء فليسوا إلا عبيداً وخدما لديهم، وفي هذا الملفوظ يحيل العنصر الإشاري (**هؤلاء**) على لاحق في الملفوظ (**الحمقى**)، والذي أحيل عليه إحالة قبلية بواو

الجماعة في الفعل(**أخذوا**)، وبالضمير (**هم**) في(**لديهم**)، لتربط الإحالة*العناصر اللغوية للملفوظ وتسهم في تماسكه وترابط الكلام ببعضه.

ونجد آلية الحجاج المنطقي مجسدة في الخطاب الإقناعي، باستعمال الحجة المنطقية عبر الانتقال من العام إلى الخاص ضمن السياق اللغوي، فالمتكلم استهل ملفوظه بلفظ مكرر(**الثورة، الثورة**)توكيداً للقصد؛ فالملفوظ إنجازي غير مباشر، أمر، جاء بلفظ الوجوب (**يجب أن يثور**) يدعو فيه المتكلم الشعب إلى ثورة ضد الحُكام، وبطشهم مستعملاً العنصر الإحالي المُبْهَم (**هذا**) ليحيل إحالة بعدية على لاحق هو الشعب لتحقيره لقرينة نعته بلفظ (**الأحمق**)، **واحالة** قبلية في الفعل (**يثور**) بالضمير المستتر الذي ربط الجملة بما قبلها، وليتم إقناعه قدم حجة عامة وحكماً شاملاً من تاريخ البشرية تمثلت في (**لم أقرأ في التاريخ طغاة تزحزحوا عن السلطة دون ثورة**) فأحال على ذاته بالفعل(**لم أقرأ**) مستشهداً ومستحضراً الماضي، لإنجاز فعل تأثيري آني، وفعل إنجازي يسعى إلى تحققه، فضمن قوله ألفاظاً تحمل شحنة حجاجية (**الثورة، السلطة، الطغاة**).

ويظهر من الحوار أن المتلقي يؤيد خطاب المتكلم، ليحيل عليه بضمير المخاطب في الفعل (**صدقت**) ويورد ملفوظه (**صدقت لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم**)، وهو خطاب مركب تضمن حجة سببية (**حتى يراق على جوانبه الدم**) ونتيجة (**لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى**)، وهكذا غدت سلامة الشرف الرفيع من الأذى مشروطة بإراقة الدماء والتضحية، وأبرزت الإحالة القبلية ذلك الترابط بإحالة الضمير المتصل في (جوانبه) على الشرف الرفيع السابقة الذكر، أما عن العلاقة بين الحجة والنتيجة فهي علاقة اقتضاء وتبرير برزت بتوظيف الرابط الحجاجي (**حتى**)، الذي تلته الحجة الأقوى الغير قابلة للأبطال وساقت التوجيه الحجاجي نحو ثورة منشوده تُدْمَى فيها الأجساد وتَهُوْنُ فيها الأرواح أمام غايات أسمى.

وفي تساوق حجاجي وتوجه خطابي متنامي، يعلن المتكلم ويلزم نفسه بتصدر صفوف الثائرين كنتيجة معلنة تؤيد الحجج السابقة؛ محيلاً على ذاته في الملفوظ الإنجازي، وعد،**(سأكون في طليعة الثائرين، لا معنى لحياة تحياها ذليلا، ولا عزة في حياة يحكمها العسكر، إن العساكر إذا دخلوا بلدة جعلوا أعزة أهلها أذلة)**، ليسوق الحجج تباعاً**(لا معنى لحياة تحياها ذليلا)**،**(لا عزة في حياة يحكمها العسكر)** ينفي فيها أن تكون للحياة قيمة في ظل ذل الحكم العسكري، وينتقل من المتكلم ليحيل على المتلقي في الفعل **(تحياها)** لغرض تداولي هو تعظيم الأمر وإنجاز فعل تأثيري على المتلقي لإقحامه في القضية بإحالة قبلية على الحياة، ولزيادة القيمة الحجاجية للملفوظ يورد المتكلم ملفوظ مركب شرطي مؤكد **(إن العساكر إذا دخلوا بلدة جعلوا أعزة أهلها أذلة)** وقد يكون الفعل **(دخلوا)** إشارة إلى أن بلاده قد اقتحمت واستعمرت، وهذا يقوي الجانب الإقناعي في خطابه؛ لان الثورة في هذا السياق واجب وفرض، وفي الملفوظ إحالة قبلية بالفعلين**(دخلوا، جعلوا)**على العساكر وإحالة بعدية في **(أهلها)**على البلدة أسهمت في تماسك الملفوظ وتعالق تركيبه وجلاء دلالته ومعناه، فقد ساق المتكلم في هذه الملفوظات حججا متفرقة لتتظافر في مجموعها، لإبراز معاناة الشعب وما يلقاه على أيدي الطغاة لإقناع المتلقي بوجوب التفاعل إيجابا لإحداث التغيير والتحرر من كل ظلم وقيد، وأنشأ بالانتقال من المتكلم إلى المخاطب إلى الغائب حركية في خطابه وتماسك بإحالاته النصية، وقد عكس كل ذلك كفاءة المتكلم الحجاجية .

وليحقق المتكلم قصده يوظف آليات حجاجية بلاغية تتضح في الملفوظات الآتية: **تلاعب أترابك من الشيوخ الذي حرث الدهر أبدانهم**[97]**. اللعنة، لم تتركني أنام، كأن أظفارك منشار صدئ.**[98] فالاستعارة الحجاجية التي تُعَرَفُ بكونها‹‹ تلك الاستعارة التي تهدف إلى إحداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي للمتلقي›› [99] قد اسْتُغِلَتْ لتوجيه

خطاب وتحقيق أهداف حجاجية؛ فلم تجد الزوجة المسنة وصفا أبلغ وأقوى فاختارت مستعارا منه يجسد ذلك الوصف فأوردت لازمة من لوازمه في خطابها(حرث) فشبهت الدهر بأيامه وسنينه المتعاقبة بالمحراث الذي يمر فيحرث أبدان أتراب زوجها من الشيوخ ليترك أثاره بادية عليها، ليشمله الوصف وتحمله على الإقتناع لتقويم واقعهما المعيش، و ينجز المتكلم فعلاً انجازياً غير مباشر، من التعبيرات، فيلعن المتلقي الحاضر في المقام التخاطبي، محيلاً عليه بالضمير المستتر(أنت) في(**لم تتركني**)، وبالضمير المتصل في (**أظفارك**)، **و**لتقوية المعنى المراد وإعطاء الملفوظ قوة حجاجية، وظف المتكلم التشبيه فشبه أظافر المتلقي بمنشار صدئ يحدث جلبة بحركته، وهذا يعكس كفاءة المتكلم التواصلية

الخاتمة: ومن خلال بحثنا الموسوم بـ: "الحوار وأبعاده التداولية في الخطاب المسرحي مسرح اللحظة لعز الدين جلاوجي أنموذجاً "نورد النتائج الآتية اختصاراً:

- الحوار شكل من أشكال التفاعل اللفظي، ونمط تعبير، تؤطره أطراف تنتج أدواراً تخاطبية تتبادل عبره وتتداول على الإرسال والتلقي لتسهم في حركة الخطاب بالإحالات الشخصية، ويقوم التبادل في الحوار على فعل المواجهة ويتأسس على المشاركة والتعاون وفق قوانين وآداب الحوار.

- ساهمت الإشاريات ضمن حوار "مسرح اللحظة" في تأسيس العلاقات بين طرفي العملية التخاطبية، كما أسهمت بشكل قوي في تماسك الخطاب؛ فلم يتوقف على وسائل التماسك النصي وحدها؛ لكن على أهمية تلك الوسائل إلا أن كفاءة المتكلم التواصلية، والمناسبة السياقية وما تضمنته البنية العميقة من صلات، وما ينشئه المتلقي من ربط بين عناصر وأجزاء الخطاب كان له الدور المهم في تماسك الخطاب وتحقق المقاصد الظاهرة الصريحة والمقاصد الضمنية، وهذا ما يجسد قوانين الخطاب.

. تجسدت الأبعاد التداولية في آليات الحوار عن طريق الاستراتيجية التخاطبية التي تربط الصيغة بالقصد، والقصد بالسياق؛ فباعتبار اللغة أداة التواصل فإن أساليب التعبير وطرائق القول تنسجم والمقاصد، وقوة المنطوق الإنجازية جزء مكمل لمعناه بالمفهوم الدلالي، يكيفها المتكلم عن طريق الوسائل اللغوية المختلفة تبعاً للمقصد ومقتضى الحال، فأفعال الكلام وإنجازية الفعل الكلامي ترتبط بصيغة الملفوظ اللغوية وسياق التلفظ، وذلك مرتبط بكفاءة المتكلم وأداءه معاً، والسياق المقامي يؤثر في بنية الملفوظ.

الحوار في الخطاب المسرحي فعل تأثيري يرتكز على خصيصة الحجاج، ينشد تغيير المنظومة الفكرية يُنْتَهَجُ فيه التقويم والتعديل عبر عمليات قصدية.

الهوامش:

---

[1]. الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث ما يكون به الملفوظ نصاً، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1993م، ص116.

[*]. صاحب"نظرية التهذيب" بالاشتراك مع الباحثة بنلوب راون(Penelope Brown) والتي توضح أن التهذيب تعبير فعلي لنية المتحدث على الحفاظ على حق كل شخص ومكانته في التفاعل الاجتماعي.

[2]. نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، جدار للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 2009م، ص87.

[3]. ينظر: نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، جدار للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 2009م، ص 87

[4]. عبد الهادي بن ظافر الشهري، المرجع السابق، ص 82.

[**]. يقصد باتساق النص cohésion تماسك أجزائه المكونة لبنيته، ويتم بوسائل لغوية تربط بين عناصر النص نحو: الإحالة، العطف، الاستبدال...

[5]. محمد خطابي، لسانيات النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1991،1م، ص 18.

[6] الطريق، ص 14.

[7]. انقلاب، ص77

[8] ـ المتاهة، ص 29.

[9] ـ وأنا، ص 34.

[10] ـ ينظر، محمد أحمد نخلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، دط، 2002م، ص19.

[11] ـ المتاهة 28.

[12] ـ عاشقان، ص 40.

[13]ـ عاشقان، الصفحة السابقة

[14] ـ السجين، ص 73.

[15].حمو الحاج ذهبية، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 2012م، ص 117.

[16] ـ وأنا، ص 32.

[17]وأنا، الصفحة السابقة.

[18] ـ ينظر، محمد أحمد نخلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، دط، 2002م،

[19]ـ الحنين، ص 60.

[20] ـ المتاهة، 26.

[21]ـ حضرتي وحضراته، ص 20.

[22]ـ عاشقان، 38.

[23]. عبد الهادي بن ظافر الشهري، مرجع ذكر سابقا، ص84.

[24]ـ لطريق، ص17.

[25] ـ الحنين، ص 62.

[26] ـ تكريم، ص 66.

[27] ينظر، محمد أحمد نخلة، مرجع ذكر سابقاً، ص 26.

[28] ـ المتاهة، ص 26.

[29]ـ حضرتي وحضراته، ص 23

[30]ـ وأنا، ص 33.

[31]ـ المتاهة، ص 27. 28.

[32]ـ وأنا، ص 32.

[33]ـ المزاج، ص 88.

[34]. الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق محمد المنشاوي، دار الفضيلة، دط، 1413م، ص 25.

[35]. الأزهر زناد، مرجع ذكر سابقاً، ص116.

[36]ـ عزيزي، ص 101.

[37]ـ عاشقان، ص 41.

[38]ـ محمد أحمد نخلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، دط، 2002م، ص 23.

[39]ـ امتداد، ص 54.

[40]ـ حنين، ص 60.

[41]ـ وأنا، ص 33، 34.

[42]الطريق16

[43] . الطريق، 17.

[44]. المرجع السابق، ص118.

[45]ـ أنا، ص 35.

[46]. الحنين، ص 59.

[47] . الحنين، ص 101.

[48]. ينظر، جاك موشلر، آن ريبول القاموس الموسوعي للتداولية، ترجمة مجموعة من الباحثين، إشراف عز الدين المجدوب، دار سيبناترا، تونس، دط، دت، ص 82،46.

[49]. علي محمود حجي الصراف، في البراجماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية في معجم سياقي، مكتبة الآداب، ط1، 2010م، ص22.

[50]. قدور عمران، البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني، عالم الكتاب الحديث، إربد . الأردن، ط2012،1م، ص49.

[51]. خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية (مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم)، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، العلمة، الجزائر ط2، 2012م، ص 43.

[52]. إلفي بولان، المقاربة التداولية للأدب، ترجمة محمد تنفو، ليلى احمياني، مراجعة وتقديم سعيد جبار، رؤية للنشر والتوزيع، دط، 2018م، ص44، 45.

[53]. المزاج، ص 91.

[54]. المتاهة، ص 27.

[55]. خليفة بوجادي مرجع سابق، ص78.

[56]. السجين، 73.

[57]. السجين، الصفحة السابقة.

[58]. أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، ط1، 2006م، ص121.

[59]. قدور عمران، مرجع ذكر سابقا، ص 54.

[60]. إلفي بولان، المقاربة التداولية للأدب، ترجمة محمد تنفو، ليلى احمياني، مراجعة وتقديم سعيد جبار، رؤية للنشر والتوزيع، دط، 2018 م ، ص44، 45

[61]. أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلمات، ترجمة عبد القادر القينيني، أفريقيا الشرق، دط، 1991م، ص 40.

[62]. عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، ط1 ،2003م، ص 10.

[63]. الزيف ص 96 .

[64]. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء والعرب، دار الطليعة بيروت، ط2005،1م، ص 42.

[65]. الزيف 97.

[66]. نواري سعودي أبو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي، المبادئ والإجراء، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص 28.

[67]. ينظر قدور عمران، مرجع ذكر سابقاً، ص60، 61.

[68]. الأدوار ص 81.

[69]. المرجع السابق، ص 60.

[70]. الأحدب، ص48.

[71]. الاحدب، ص 49.

[72]. عزيزي ص 103.

[73]. مزاج 91.

[74]. الزيف 95.

[75]. عمر بلخير، مرجع ذكر سابقاً، ص160.

[76]. المتاهة ص 27

[77]. العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، منشورات الاختلاق، دار الأمان الرباط، ط1، 2011م، ص 96 97.

[78]. إلفي بولان، مرجع ذكر سابقا، ص 52.

[79]. جيني توماس، مرجع ذكر سابقا، ص 234.

[80]. حضرتي وحضراته، ص20.

[81]. عمر بلخير، مرجع ذكر سابقا، ص 121، 122.

[82]. عبد الهادي بن ظافر الشهري، مرجع ذكر سابقاً، ص 456.

[83]. أبو بكر العزاوي، مرجع ذكر سابقا، ص27.

[84]. طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، دط، 1998م، ص250.

[85]. الطريق ص 14، 15

[86]. مسعود صحراوي، مرجع ذكر سابقا، ص 42.

[87]. عبد الهادي بن ظافر الشهري، مرجع ذكر سابقا، ص370.

[88]. حضرتي وحضراته ص 20.

[89]. عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي مكتبة الخانجي القاهرة، ط2001،5م، ص13.

[90]. الحنين، ص58 .

[91]. الحنين، ص 60 .

[92]. أبي يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن علي السكاكي ، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1987 م، ص 320.

[93] الحنين، ص 59.

[94].أبو النصر الفارابي، كتاب الحروف، تح محسن مهدي، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط2، 1990م، ص162. 163.

[95].الحنين 62.

[96].حضرتي وحضراته، ص 21، 22.

[97]عاشقان، ص 38.

[98]. السجين، ص70.

[99]– عبد الهادي ظافر الشهري، مرجع ذكر سابقا، ص495.

المصادر والمراجع العربية:

1. عز الدين جلاوجي، مسرح اللحظة، مسرديات قصيرة جداً، منشورات المنتهى السداسي الأول، ط1، 2017م.

2. أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، ط1، 2006م .

3. أبو الحسن أحمد بنفارس، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة والنشر، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دط، ج1،1979م

4–أبو الفضل جمال الدين بن منظور، لسان العرب، دار المعارف القاهرة، تحقيق عبد الله علي كبير وأخرون، ط1، مج1، دت.

5 . أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، دار الحديث، القاهرة، تحقيق محمد محمد تامر، دط، 2009م

6. أبي يعقوب يوسف ابن أب يبكر محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1987م.

7. أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة مصر، دط، 2001م.

8 . حسن بدوح، المحاورة مقاربة تداولية، عالم الكتب الحديث، اربد، الاردن، دط،2012م.

9 . حمو الحاج ذهبية، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، ط 2، 2012م.

10. خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية (مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم)، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، العلمة، الجزائر ط 2، 2012م .

11. جار الله أبي القاسم بن محمود الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،ج1، 1998م.

12. جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1984م

13. جمال الدين أبو الفضل بن منظور، لسان العرب، تح عبد الله علي كبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة،ط1، مج1، دت.

14. جميل حمداوي، التداوليات وتحليل الخطاب، الألوكة، ط1، 2015م

15. الأزهر زناد، نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب،ط1993،1م

16. الطاهر الجزيري، الحوار في الخطاب، مكتبة أفاق للنشر والتوزيع، ط1، 2012م

17. طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1998 م.

18. محمد أحمد نخلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، دط، 2002م،

19. محمد خطابي، لسانيات النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1991،1م.

20. محمد العمري، دائرة الحوار ومزالق العنف، أفريقيا الشرق، دط، 2002م

21 . محمد نظيف، الحوار وخصائص التفاعل التواصلي، دراسة تطبيقية في اللسانيات التداولية، أفريقيا الشرق، دط، 2010م

22. مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، دط، 1984م.

23 . مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية (لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي)، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2005 م.

24 . سعد بن ناصر الشثري، آداب الحوار، تعليق عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ، كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع، ط1، 2002م

25 . عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2001،5م

26 . عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، 2004م

27 . علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، دط، دت.

28 . علي محمود حجي الصراف، في البراجماتية الأفعال الانجازية في العربية المعاصرة، دراسة دلالية في معجم سياقي، مكتبة الآداب، ط1، 2010 م.

29 . عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، ط1، 2003م

30 . العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، منشورات الاختلاف، دار الامان الرباط، ط1، 2011م .

31 . قدور عمران، البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني، عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1، 2012م

32 . نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، جدارا للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 2009م.

33 . نواري سعودي أبو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي، المبادئ والإجراء، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، 2009م.

الكتب المترجمة:

1. أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلمات، ترجمة عبد القادر القينيني، أفريقيا الشرق، دط، 1991م.

2. إلفي بولان، المقاربة التداولية للأدب، ترجمة محمد تنفو، ليلى احمياني، مراجعة وتقديم سعيد جبار رؤية للنشر والتوزيع، دط، 2018م .

3. بول ريكو، نظرية التأويل وفائض المعنى، ترجمة سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، ط2، 2016م

4 . تزفيتان تودوروف، ميخائيل باختين المبدأ الحواري، ترجمة فخري صالح، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1996م.

5 . جاك موشلر، آن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، ترجمة مجموعة من الباحثين، إشراف عز الدين المجدوب، دار سيناترا، تونس، دط، دت.

6 . جين يتوماس، المعنى في لغة الحوار، مدخل إلى البراجماتية (التداولية)، ترجمة، نازك إبراهيم عبد الفتاح، ط2010،1م.